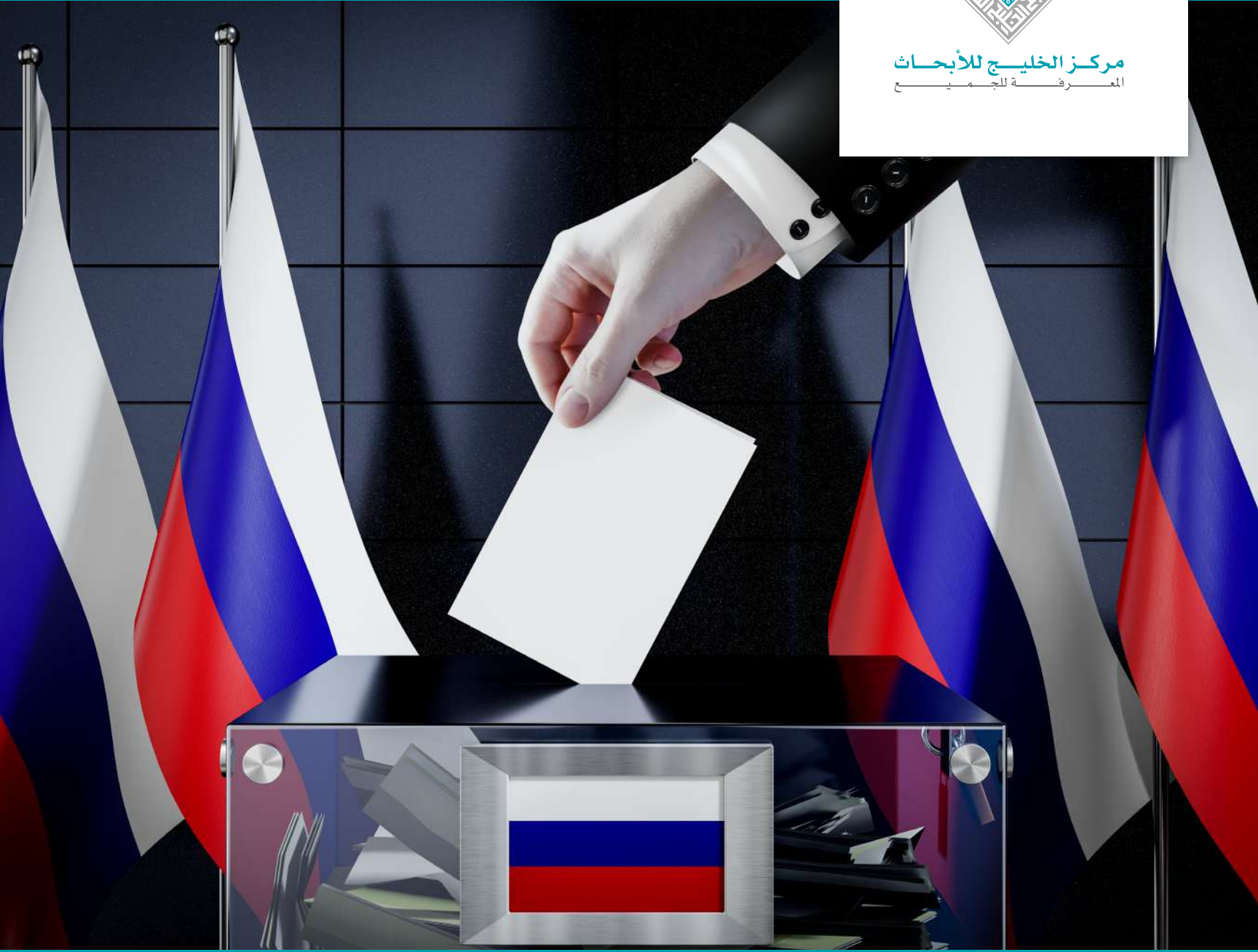




مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجمعية



نتائج الانتخابات الرئاسية في روسيا

«دلالات وتداعيات منتظرة»



عبد الرزاق غراف
باحث اول
مركز الخليج للأبحاث



@Gulf_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

23
Gulf Research Center
Knowledge for All

فوز ساحق ومتوقع لم يخرج عمّا ألفته الحياة السياسية في روسيا لقراءة عقدين ونصف الماضيين. ذلك ما أفرزته الانتخابات الرئاسية الروسية هذا الأسبوع، بفوز الرئيس الحالي «فلاديمير بوتين» بولاية جديدة هي الخامسة له كرئيس، بنسبة تجاوزت ٨٧,٣٪ من مجموع الأصوات أي ما يقارب ٧٦ مليون وفق ما أعلنت عنه لجنة الانتخابات المركزية الروسية، في انتخابات بلغت نسبة المشاركة فيها قرابة ٧٧,٥٪ أي قرابة ٨٧ مليوناً و١١٤ ألف صوت

داخليا عبّرت نتائج الانتخابات عن مدى سيطرة الرئيس الروسي على الحياة السياسية ودواليب الحكم، فرغم الوضع في أوكرانيا والعقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي وتدابير وفاة المعارض «أليكسي نافالني» في السجن، إلا أن كل هذه الأوراق لم تكن كافية للمعارضة في روسيا من أجل الإطاحة ببوتين أو على الأقل أن تهز عرش هيمنته على الحياة السياسية في روسيا.

خارجياً تضاربت المواقف الدولية بين مرحب ومشكك في نتائج الانتخابات، ففي الوقت الذي سارعت فيه الصين إلى الترحيب بالنتائج وتهنئة الفائز فيها، وصفت الخارجية الأمريكية ومعظم مواقف الدول الأوروبية الانتخابات بـ«غير الديمقراطية» مبررة موقفها بتهميش وقمع السلطة في روسيا للمعارضة الحقيقية قتلاً ونفيًا، ومبرزة أن الانتخابات جرت دون رقابة حقيقة من جهات مستقلة من مؤسسات حقوقية وإنسانية ذات مصداقية إقليمية كانت أم دولية

دلالات عديدة يمكن تصورها من خلال قراءة المشهد في روسيا بعد النتائج المتوقعة، ورغم أنه ليس من الواضح قياس مدى تأثيرها في مواقف روسيا اتجاه أهم الملفات ذات الأولوية الاستراتيجية لها، إلا أن الثابت أنه ليس هناك ما هو منتظر من كبير التغيير في هذه المواقف استناداً لخطاب «النصر الانتخابي» الذي ألقاه «فلاديمير بوتين» عقب صدور النتائج.

الرئيس الروسي في خطاب النصر قدّم العديد من الرسائل وما تحمله من دلالات سيكون له تداعيات جمّة على الملفات ذات العلاقة

على المستوى الداخلي أشار بوتين الذي لطالما أتقن اللعب على وتر الاعتزاز بالهوية وتاريخ قياصرة روسيا، متجاوزاً بذلك خطاب سابقه السوفييات الذين لطالما سيطر البعد الثوري البلشفي على خطابهم، أشار إلى أن الانتخابات ونتائجها ستساهم في إرساء الأمن المجتمعي وتزيد من تماسك وتقوية المجتمع الروسي قائلاً إن الأمة الروسية مستقلة وموحدة في وجه التهديد الغربي



الملف الاوكراني يعد أحد أهم ما ينتظر بوتين في عهده الجديدة، وقد أعاد من خلال خطابه التذكير بمواقف روسية ومخاوفها الأمنية التي ليست محل مساومة، مشددا على تعزيز روسيا لقوتها العسكرية والنووية، لمواجهة التحديات في صراع أوكرانيا والتهريب الغربي هناك مذكرا بأن أحدا لم ينجح في ذلك طوال التاريخ والمستقبل ليس استثناءً عن هذه القاعدة

فيما تعلق بالتسوية ذكر بوتين أن روسيا مستعدة لإبرام صفقة مع الغرب تستوفي شروطها لإنهاء الحرب وفي مقدمتها المخاوف الأمنية وتوسع الناتو ووضع أوكرانيا المستقل عن أي تحالفات، مبرزاً توجهها إيجابياً اتجاه الاقتراحات المقدمة لإنهاء الصراع في هذا الشأن، مؤكداً على أن القيادة الأوكرانية الحالية ورئيسها ليس مؤهلان لتلبية متطلبات التوافق والتسوية، وهو ما ردت عليه القيادة الأوكرانية أن فلاديمير بوتين ينوي حكم روسيا للأبد



تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الصين يبدو أنها ستكون أحد الملفات الاستراتيجية المهمة خلال عهده الجديدة، كجزء من استراتيجية الأمن القومي الروسي وأحد خياراتها لمواجهة الغرب والإلتفاف على العقوبات الاقتصادية المتتالية على الاقتصاد الروسي



تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الصين يبدو أنها ستكون أحد الملفات الاستراتيجية المهمة خلال عهده الجديدة، كجزء من استراتيجية الأمن القومي الروسي وأحد خياراتها لمواجهة الغرب والإلتفاف حول حزمات العقوبات الاقتصادية المتتالية على الاقتصاد الروسي، ولا يبدو أن هذا التوجه مرهون بالصراع في أوكرانيا بقدر ما هي استراتيجية بعيدة المدى

العلاقة مع الغرب ورغم صعوبة الحديث عن أي عودة للعلاقات الروسية الغربية الى التهدئة في ظل الظروف الراهنة، غير أن روسيا امام حتمية ترميم هذه العلاقات في حال التوصل لأي تسوية للملف الأوكراني خاصة في ظل ما قد تفرزه نتائج الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة واحتمال عودة دونالد ترامب وارهاسات ذلك على العلاقات العابرة للأطلسي (الأمريكية - الأوروبية)، وما يترتب على ذلك في موقعي الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو.

سوق الطاقة والشراكة مع كبار المنتجين تعد من ضمن الملفات المطروحة، خاصة فيما تعلق بالعلاقات الثنائية مع المملكة العربية السعودية التي قدمت قيادتها التهنئة لنظيرتها الروسية بعد صدور النتائج، حيث تُعطي القيادة الروسية للشراكة مع المملكة وبخاصة في إطار «أوبك+» كبير الاهتمام من أجل التحكم أكثر في استقرار وإعادة هندسة وتنظيم سوق الطاقة العالمي.





Gulf Research Center
Knowledge for All



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع